

في سورة الممتحنة: "و قد كفروا بما جاءكم من الحق" ومن قوله تعالى في سورة المائدة، في آية من آيات موضوعنا هذا: "يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزواً ولعباً من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم والكفار أولياء، وإذا ناديتهم إلى الصلاة اتخذوها هزواً ولعباً"، ذلك بأنهم قوم لا يعقلون، فأية الممتحنة تصرح بالاختلاف الاساسي الجوهرى بين المؤمنين والكافرين، حيث آمن بالحق فريق، وكفر فريق، وآية المائدة تشير إلى مظهر من مظاهر هذا الاختلاف الاساسي الجوهرى بين المؤمنين والكافرين، حيث آمن بالحق فريق، وكفر فريق، وآية المائدة تشير إلى مظهر من مظاهر هذا الاختلاف الاساسي في الدين وشعيرته الأولى وهي الصلاة حيث ينظر إليهما فريق نظره الجد والاحترام، وهم المؤمنين، وينظر إليهما فريق آخر نظرة الاستهزاء واللعب وهم الكافرون، فلا يمكن أن تتحقق ولاية ونصرة جادة صادقة بين فريقين على طرفي نقيض.

الاعداء دائبون على الفتنة:

2 - أن هؤلاء الاعداء لا يزالون يعملون على فتننا عن الحق الذي آمنّا به، فهم أخرجوا الرسول وأخرجونا أظهاروا على إخراجنا من ديارنا لا لشيء إلا لاننا آمنّا بالله ربنا، وهم لا يدعون فرصة يتمكنون فيها من إيدائنا إلا انتهزوها أو عاونوا عليها، وهم يتمنون من صميم قلوبهم أن نخرج من ديننا فنعود إليهم، يدل على هذا كله كثير من الايات الكريمة من مثل قوله تعالى: "إن يثقفوكم يكونوا لكم أعداء، ويبسطوا إليكم أيديهم وألسنتهم بالسوء وودوا لو تكفروا" "يخرجون الرسول وإياكم أن تؤمنوا بالله ربكم"، "ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفاراً حسداً من عند أنفسهم".

هذا هو شأن المختلفين في العقيدة، لا يمكن أن تقوم بينهم ولاية أو شبه ولاية، ولهذا دلالة لمن شاء أن يعتبر بما جاء في الكتاب الكريم، ويفيد من إحياءاته وإرشاداته، فما أجدر أصحاب الدعوات الحقّة أن يكونوا على حذر من الذين لا يؤمنون بدعواتهم، ولهم تاريخ في إيدائهم والتحريض عليهم وودادة فتنتهم وانقلابهم. إنهم يطلبون محالاً إذا ظنوا أن ملاسة هؤلاء على باطلهم تجلب